كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

بعض العلاقات بين مصر وكوش من الأسرة العشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين (من ١١٨٦ -٧١٥ ق.م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم التاريخ (التاريخ القديم)

دراسة تاريخية تحليلية

أعداد الطالبة

هبه محروس أحمد على

إشـــــــــــراف

أ.د.محمد صالح على

أستاذ. التاريخ القديم والحضارة.

كلية البنات_جامعة عين شمس

أ. د.عائشة محمود عبد العال

أستاذ. حضارة و آثار مصر القديمة.

كلية البنات_جامعة عين شمس

د.نشأت حسن الزهري

أستاذ مساعد الآثار المصرية

كلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠١٧م

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالبة : هبه محروس أحمد على .

الدرجة العلمية : ماجستير .

القسم التابع له : التاريخ .

اسم الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية .

الجامعة : جامعة عين شمس .

سنة التخرج : ٢٠٠٦م .

سنة المنح : ٢٠١٧م .

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : هبه محروس أحمد على

عنوان الرسالة : بعض العلاقات بين مصر وكوش من الأسرة العشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين (من ١١٨٦ -٧١٥ ق.م).

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة إشراف :

الاسم / أ. د. محمد صالح على	**الوظيفة / أستاذ التاريخ القديم والحضارة** **كلية البنات – جامعة عين شمس**
الاسم / أ.د. عائشة محمود عبد العال	**الوظيفة / أستاذ تاريخ وآثار مصر القديمة** **كلية البنات – جامعة عين شمس**
الاسم / د. نشأت حسن الزهري	**الوظيفة / أستاذ الآثار المصرية المساعد** **كلية الآداب – جامعة عين شمس**

تاريخ البحث : / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠

موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / ٢٠	**/ / ٢٠**

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

شكر

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم :-

١- أ.د.محمد صالح على

٢- أ. د.عائشة محمود عبد العال

٣- د.نشأت حسن الزهري

وكذلك الهيئات :-

١- مكتبة المركز الأمريكي.

٢- مكتبة المعهد الفرنسي.

٣- مكتبة معهد الدراسات الأفريقية.

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة
فحص
مناقشة في / / م، وتتكون من:

١. الأستاذ الدكتور/ _____

٢. الأستاذ الدكتور/ _____

٣. الأستاذ الدكتور/ _____

٤. الأستاذ الدكتور/ _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة
ماجستير
دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الادارة أ.د/وكيلة الكلية

مستخلص

قامت الباحثة / هبة محروس أحمد على بتناول موضوع بعنوان / بعض العلاقات بين مصر وكوش من الأسرة العشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين (من ١١٨٦ – ٧١٥ ق.م) ، مقدم إلى/ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس ، ومن خلال دراسة هذا الموضوع توصلت الطالبة لبعض الاستنتاجات التي استشفتها من خلال دراسة بعض النواحي بتلك الفترة، وفندت الباحثة هذه النتائج حسب الترتيب الذى تضمنته الفصول كالتالي:

رأت الطالبة أن هناك عدة عوامل أدت إلى ضعف الدولة منذ أواخر عصر الأسرة العشرين حتى نهاية عصر الانتقال الثالث ، مما أثر بالتالي على علاقة مصر بالنوبة ، وذكرتها كالتالي:

١- زيادة نفوذ بعض الأفراد بالدولة أمثال قادة الجيش وكهنة طيبة ،مما ساعد على أضعاف هيبة وسلطة الملك ،وبالتالي أضعاف السلطة المركزية.

٢ – الانقسام الشديد الذى عانت منه البلاد جراء ضعف سلطة الملك ، والذي أدى إلى تعاصر أكثر من ثلاث أسر "الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين وبداية الأسرة الخامسة والعشرين" فى ظل عصر الانتقال الثالث.فى الفترة مابين "٩٤٦-٧١٥ ق.م".

هذه الأسباب أدت إلى عموم الفوضى وسوء الأحوال الاقتصادية والحضارية وغيرها.

٣- أن النوبة استقلت عن مصر منذ عهد بانحسى ، الذى كان يعتبر القوة الوحيدة والباقي فى مصر.

٤- ظهور لقب حاكم الجنوب الذى حمله بعض أفراد الأسر الملكية خلال عصر الانتقال الثالث.

٥- اتضح مدى تطور مكانة النوبيين بالمجتمع المصري منذ أواخر عصر الدولة الحديثة ، وتغيرت نظرة المصريين لهم ، واعتلائهم مناصب عليا بالدولة ،كانت ممنوعة عليهم فيما سبق .

٦- أتضح مدى تأثر النوبيين بالديانة المصرية القديمة ، واحتفاظهم بها خلال عصر الانتقال الثالث.

٧- استنتجت الطالبة أن العناصر الحضارية والفنية الخاصة بالحضارة المصرية ظلت باقية ومستمرة فى النوبة ، وظهر ذلك واضحا من خلال ، مقابر ملوك الأسرة الخامسة والعشرين "بكورو" والتى أتخذ معظمها الشكل الهرمي الذى ينتمي للحضارة المصرية.

٨- ظهر لنا بوضوح افتقاد مصر ذهب النوبة خلال عصر الانتقال الثالث ،والذي كان يعد عاملا أساسيا فى إنعاش الاقتصاد المصري خلال عصر الدولة الحديثة .

- وبالرغم من فقد مصر لذهب النوبة والذي عاد على مصر بسوء الأحوال الاقتصادية ومن خلفها سوء الأحوال الاجتماعية أيضا ، إلا أن الملك وسركون قام في العام الرابع من حكمه، بتسجيل كل التماثيل والصور والأواني و الآنية، مما أهداه للمعابد المصرية، وتحتوى تلك الهدايا على كمية من الذهب والفضة لها وزنها الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية :

(كوش – النوبة – العصر المتأخر – عصر الانتقال الثالث – الأسرة العشرين- الأسرة الحادية والعشرين – الأسرة الثانية والعشرين – الأسرة الثالثة والعشرين – الأسرة الرابعة والعشرين – الأسرة الخامسة والعشرين – نباتا – جبل بركل – تانيس)

فــهــرس المحتويات

المحتوي **رقم الصفحة**

قائمة المحتويات..... أ - ب

قائمة الاختصارات..... ج - د

المقدمة..... ه - ز

التمهيد.....١- ٩

الفصل الأول: الناحية السياسية:.....١٠- ٤٤
أولا. أحوال مصر وبلاد النوبة السياسية خلال عصر الأسرة العشرين....١٠- ١٤
ثانيا. أحوال مصر وبلاد النوبة السياسية خلال عصر الانتقال الثالث.....١٥- ٣٥
ثالثا. الأسرة الخامسة والعشرين ٣٦- ٤٤

الفصل الثانى : نظم الحكم والإدارة :.....٤٥- ٩١
أولا. الإدارة فى أواخر عصر الدولة الحديثة:.....٤٥- ٨١
١- نشأة مملكة كوش..... ٤٥
٢- الهيكل الإداري بالنوبة.....٤٦- ٤٩
٣- حالة موظفين كوش ٥٠- ٥٢
٤- لقب ابن الملك صاحب كوش.....٥٣- ٥٥

ثانيا . نواب الملك فى كوش.....٥٦- ٨١

ثالثا . الإدارة فى ظل عصر الانتقال الثالث:.....٨٢- ٨٨
١- الإدارة الداخلية.....٨٣- ٨٧
٢- الإدارة الخارجية.....٨٨- ٩١

الفصل الثالث: النواحي الاجتماعية والدينية والعمارة:.....٩٢- ١٢٢
أولا. الاجتماعية.....٩٢- ٩٧

ثانيا. الدينية ٩٨- ١١٧
١- المعبودات التي قدست ببلاد النوبة..... ٩٨- ١١٢

٢ـ الملكية الإلهية.....١١٣ـ ١١٥
٣ ـ تأثير الديانة على الشعب النوبي.....١١٦ـ ١١٧

ثالثا. العمارة.....١١٨ـ ١٢٢

الفصل الرابع: الناحية الاقتصادية:.....١٢٣ـ ١٣٧
أولا. الحالة الاقتصادية فى أواخر عصر الدولة الحديثة.....١٢٣ـ ١٣٤

ثانيا. الحالة الاقتصادية خلال عصر الانتقال الثالث.....١٣٥ـ١٣٧

الخـــــاتـــمـــــة.....١٣٨ـ ١٤١

ملحق الأشكال والصور ١٤٢ـ ١٥٦

قائمة المراجع والمصادر ١٥٧ـ ١٦٥

ملخص الرسالة ١٦٦ـ ١٦٩

Summary ..... I – Ⅲ

قائمة الاختصارات

AJSL = American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago), LI,1935.

ASAE = Annales du Service des Antiquites de L'Egypte, ,XIV, 37,X,Cairo,1914.

A.Z. = Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig,1906.

BMMA = Bulletin of the Metropolitan Museum of Art." Vol II, New york, 1909.

BIFAO = Bulletin de L'Institut Français d' Archeology Orientale, Le Caire , 25,1925

BUHEN = D. Randall- Maciver and C. Leonard Woolley, University of Pennslvania Egyption Department of the University Museum , Eckley B. Coe Junior Expedition to Nubia, vol.VII , Philadelphia, 1911.

Bustan = Buston. Österreich. Zeitschr. FürKult., Polit. Und Wirtschaft der islam. Länder (Vienne)

JEA = Journal of Egyptian Archaeology London, Vol. 6, 24, 25, 1939, 32, 1946, 38, 1952,48,1962.

JARCE = Journal of the American Research Center in Egypt, (Boston ,New York) , II,1963, V, 1966, 1986.

JNES = Journal of Near Eastern Studies. Dept. of Near Eastern Lang. and Civilis., Univ. de Chicago. Continue AJSL, 26, 1967.

KRI = Kitchen , K.A., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, VI, Oxford 1988.

Kush = Kush. Journ. Of Sudan Antiq.Sev. (Khartoum), 5, 1957.

L Ä = Lexikon der Ägyptologie . Wiesbaden, III,1981.

LAAA = Annals of Archaeology and Anthropology Issued by the Institute of Archaeologies , Liverpool

LD = Denkmaleraus Agypten und Athiopien , , Taf 3,5, Berlin

Mitt. D. Inst. = Mittailungen des Deutschen Instituts für Ägyptischs Altertumskunde in Kairo, Berlin.

MMAF = Memoires Publies Par les Membres de la mission Archeologiques Francaise au Cairo.

Meroitica = Schriften Zur alt sudanesischen Geshichte und Archäologie, B.10, 15, 1989,1999.

MVÄG = Mitteilungen der Varasiatisch. Ägyptischen Gesellschaft (Leipzig, Berlin).

OR = Oriental, XII, 1956.

PM = PORTER (B.) MOSS(R.L) Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Inscriptions, Texts, Reliefs, and painting, Vol I, Oxford, 1921-1937,Vol7, 1960.

RT= Recueil de Travaux Relatifs a La philology et a L' Archeologie Egyptiennes et Assyriennes ", T.xvii,T.39,Paris,(1870 – 1923).

Urk= Urkunden des Ägyptischen Altertums, Leipzig.

WB = Worter Buch der Agyptischen Sprache , Berlin , 1971,Band 6(T).

ZÄS= Zeitschrift für Ägyptische Sprache und AlTertumskunde, III, Leipzig, 1863.

المقدمة

تقوم هذه الدراسة بشرح مستفيض عن العلاقات المصرية النوبية فى الفترة مابين ((١١٨٦- ٧١٥ ق.م)) أى من الأسرة العشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين.
وتهتم الباحثة بإيضاح مدى تمصير النوبة وسيرها على نفس النمط المصري الذى وصل إلى التمصير الكامل، وذلك رغم الغموض الذى عم عصر الانتقال الثالث، وتوضيح هذا التمصير من خلال دراسة الفترة التي سبقت هذا العصر وما تلته.

ويرجع اختيار الباحثة لهذا الموضوع لعدة عوامل:

١- قلة الأعمال العربية التي تحدثت عن علاقات مصر بالنوبة فى خلال هذه الفترة.

٢- تداخل بعض الأسر فى تلك الفترة.

٣- غموض الفترة بعد بداية الأسرة الحادية والعشرين، وبالتحديد من بعد "بيعنخي " ابن "حريحور"نائب الملك فى كوش " حتى بداية الأسرة الخامسة والعشرين.

ويتناول البحث دراسة بعض العلاقات منها السياسية و الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، ومدى تأثر النوبة بمصر فى تلك الفترة وبداية ظهور الأسرة الخامسة والعشرين على الساحة.

بدأت الباحثة فى التمهيد بعرض موجز للفترات التي فقدت مصر فيها السيطرة على النوبة بالعصور السابقة للدراسة، كما عرضت خريطة زمنية لحضارات النوبة و مصر خلال الفترة الزمنية "١١٨٦ – ٧١٥ق.م" ،وتحدثت بإيجاز عن موقع النوبة وأسمائها المختلفة.

- قامت الباحثة فى الفصل الأول بعرض الظروف السياسية بين مصر والنوبة منذ عصر الأسرة العشرين وامتدادا بعصر الانتقال الثالث حتى بداية الأسرة الخامسة والعشرين .
- أما الفصل الثانى قامت الباحثة بعرض نظم الإدارة المصرية لبلاد النوبة "كوش" من خلال تناول الهيكل الإداري بالنوبة ومنطقة نفوذ نائب الملك وسلطاته ومهامه، كما تناولت الباحثة نواب الملك بكوش، ثم تحدثت عن الإدارة الداخلية والخارجية خلال عصر الانتقال الثالث.
- الفصل الثالث تناولت الباحثة الحديث عن علاقة النوبة بمصر ومدى تأثرها بها من الناحية الاجتماعية والدينية والحضارية ، و تبدأ الباحثة بعرض الناحية الاجتماعية ومكانة النوبيين بالمجتمع المصري ، ثم الناحية الدينية فتناولت عرض المعبودات التي عبدت بالنوبة ، وظهور الملكية المؤلهة بها ، و تأثير الديانة فى الشعب النوبي، ثم عرضت الناحية الحضارية خلال عصر الأسرة العشرين وعصر الانتقال الثالث.
- الفصل الرابع يتناول الحديث عن الناحية الاقتصادية لبلاد النوبة ، واعتماد مصر بشكل كبير على الجزية الغنية بمورد الذهب النوبي، والذي كان يساهم بشكل كبير فى إنعاش الاقتصاد المصري.

وفى الخاتمة قامت الباحثة بعرض النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة هذه الفترة بالجانبين.

ويلاحظ أن قلة المصادر و النصوص الصريحة التي تؤكد أو تنفى وجود علاقات اجتماعية وإدارية واقتصادية ودينية وحضارية ، أدت إلى أن بعض النتائج لا زالت فى طور الاحتمالات.

وفى النهاية تتقدم الباحثة بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة الأجلاء :

أستاذي الجليل الدكتور محمد صالح : الذى علمنا ان نقدر تاريخنا ونتعلم منه، كي نضئ مستقبلنا ونجبر غيرنا على احترام وتقدير تاريخنا المجيد.

الأستاذة الدكتورة عائشة محمود عبد العال : لما بذلته من وقت وجهد مضني وتبنى لشخصي بصدر رحب قرابة السبع سنوات.

الأستاذ الدكتور نشأت الزهري: صاحب الفضل في اقتراح موضوع رسالتي واختيار هذه الفترة بالتحديد، وقام بمساعدتي لدراستها وتشجيعي رغم الصعوبة التي واجهتني من قلة المصادر بها. على ما بذلوا من جهد لظهور رسالتها إلى النور.

وكذلك تشكر كل من ساعد فى أخراج هذا العمل قل جهده أو جل ، وتخص بالشكر الأستاذ الدكتور أحمد محمد البربري الأب الروحي والفكرة التي أنارت بداخل الباحثة حماسة استكمال مسارها العلمي ، كما تدين بالشكر والعرفان لعائلتها الكريمة التي قامت بتشجيعها والدها ووالدتها وأخيها والأستاذ محمود إبراهيم لما قدموا من تضحيات ، ولا تنسى أن تشكر أصدقاءها و زملاءها الذين ساندوها وقاموا بتشجيعها دائما ومنهم الأستاذ هشام همت والأستاذ على درويش والأستاذة سارة عبد الشافي.

أما عن الشكر الأكبر فهو لله عز وجل الذى أكرمها ووهبها من أعانوها ليكونوا هبه من الله إلى هبه محروس أحمد على .

وأخيرا فإن كانت الباحثة قد نجحت في ذلك العمل فإن التوفيق من الله وإن أساءت فمن نفسها والله الموفق .

التـمـــــهـــــيـــد

دلت البحوث العلمية والكشوف الأثرية الحديثة أن بلاد النوبة حتى الجندل الرابع كانت أمه واحدة منذ عصر ما قبل التاريخ من حيث السلالة والحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية .

وقد أثبتت بحوث علماء علم الأنثروبولوجي أن الجانبين يرجع نسبهما إلي سلالة واحدة هي السلالة الحامية بدراسة الجماجم البشرية فى كل من مصر وكوش ، ولقد ظلت هذه السلالة نقية حتى عهد الأسرة الثامنة عشر حوالي ١٥٨٠ ق.م ، حيث أخذت السلالة الزنجية الجنوبية تختلط بالسلالة الحامية بعض الشئ ، كما دلت الكشوف التي أجريت عند أقامة خزان أسوان عام ١٩٠٢ ومع بداية التعلية الأولى حوالي عام ١٩٠٧ أن الحياة فى كل من مصر وبلاد النوبة كانت موحدة فى عصور ما قبل التاريخ ، ووجد أن محتويات القبور وأشكالها فى كلا البلدين من حيث الأواني والمأكل والملبس وعادات الدفن واحدة وليس هناك فرق ، ظل الحال كذلك حتى عهد الملك مينا (حوالى٣٢٠٠ ق.م) موحد القطر المصري ، وهنا تخلفت للمرة الأولى بلاد النوبة عن ركب الحضارة المصرية لفترة من الزمن[١].

ولكن لم يمض وقت طويل حتى أخذت مصر تستعيد علاقتها بالنوبة منذ عهد الأسرة الثانية ،حيث وجد بالمقابر المصرية أدوات مصنوعة من مواد لا تأتى إلا من بلاد النوبة كالأبنوس والعاج ،كما وجد بالمقابر النوبية أواني فخارية ذات طابع مصرى وأواني فخارية ذات العنق الأسود محلية الصنع ،وكان ذلك دليل على تبادل التجارة بين مصر والنوبة ، كما دلت الدراسات على أن الحدود الجنوبية لمصر فى عصر الدولة القديمة من حوالي عام (٣٢٠٠ – ٢٤٢٠ ق.م) كانت عند بلدة الفنتين (أسوان الحالية) ،وعين لها حاكم خاص ،أما النوبة فكان يحكمها عدة أمراء مستقلين ،وعلاقتهم بمصر كانت على أحسن ما يكون من الود ، بدليل استمرار قيام التجارة بين البلدين بلا انقطاع ،فكانت مصر ترسل الحبوب إلى بلاد النوبة التي تقتصر الزراعة فيها على الأماكن الخصبة ،وفى المقابل كانت النوبة ترسل إلى مصر البخور والأبنوس والزيوت وسن الفيل والذهب وغير ذلك مما كانت تنتجه هذه البلاد وقتها .[٢]

---

[١] أسامه عبد الرحمن النور، نحو نظرة جديدة إلى التاريخ الحضارى للسودان القديم، مجلة المورخ العربى ،- العدد ٢١ ، السنة ١٩٨٢ ،ص٦٠-٦١

[٢] أحمد بدوى، صفحات من التاريخ والحفائر (سقارة –ميت رهينة) "حياة وأعمال "، جـ٤، ط القاهرة ١٩٨٤ م، صـ١٤١